

1_ إشكالية الدراسة :

هناك اهتمام معاصر بين مختلف فروع الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية بدراسة أوضاع الشباب واتجاهاتهم وقيمهم ودورهم في المجتمع، ويكاد هذا الاهتمام أن يكون عالمياً إذ أصبح مفهوم الشباب يحظى بالعناية والتحليل في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، على الرغم من اختلاف الإطار الذي تعالج منه قضايا الشباب وتباين الأدوار وتنوع المشكلات بتنوع السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي تُدرس فيه الظواهر المتصلة بالشباب، ولعل السبب الرئيس لمثل هذا الاهتمام بقضايا الشباب راجع أساساً إلى ما يمثله الشباب من قوة للمجتمع ككل.

فالشباب هو عماد المجتمعات في تحقيق التنمية الاجتماعية والإقتصادية، لأنهم هم القادرون على دفع عجلة التنمية وحمل لواء التغيير، والحفاظ على المكونات الثقافية للمجتمع وتميئها وتوصيلها إلى الجيل الذي يليه.

لذلك فالمجتمعات تحاول تأهيل الفرد اجتماعياً وثقافياً ومهنيًا ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دوراً أو أدواراً في بناء المجتمع وفقاً لمعايير ونظم هذا المجتمع¹، وقد قام المجتمع لأجل ذلك بإنشاء مؤسسات تقدم خدمات مهنية ذات صبغة تنموية ووقائية وعلاجية تُؤدى للشباب وتهدف إلى مساعدتهم كأفراد وجماعات لرفع مستوى أدائهم الاجتماعي للوصول إلى الأهداف الاجتماعية في حدود أهداف المجتمع وثقافته.

وتعتبر دور الشباب من أهم المؤسسات التي تقوم بتقديم العديد من الخدمات الشبابية في المجتمع، فهي مؤسسات ذات طابع اجتماعي تربوي مخصصة للتلقين والتبادل والنشاطات الجماعية في المجالات ذات البعد الاجتماعي والثقافي والعلمي والرياضي وتهدف من خلال أنشطتها إلى تنمية أعضائها من الجوانب الاجتماعية والعقلية والنفسية والبدنية وإلى إتاحة الفرص لهم لإشباع ميولهم ورغباتهم.

¹: محمد خواجه، الشباب العربي-دراسات في المجتمع العربي المعاصر-. الأهالي للطباعة والنشر. دمشق. ب س ن. ص 102.

ومن هنا وجب على هذه المؤسسات تنويع البرامج والخدمات التي تقدمها لأعضائها حتى تشبع مختلف الميول والدوافع والاهتمامات وتتماشى مع استعداداتهم وقدراتهم، وتتناسب مع جميع المراحل العمرية.

ولأن البيئة أصبحت اليوم الشغل الشاغل لكل فرد من أفراد المجتمع، فقد أصبحت محل تداول شعبي ومؤسسي على السواء وذلك بالنظر إلى تفاقم المشكلات البيئية، نتيجة التنامي السريع للمدن، وإفرازات الثورة الصناعية والتعداد الهائل للسكان فضلا عن السباق في مضمار الصناعات العسكرية والكيميائية... وأصبحت حالة البيئة تهدد حياة الإنسان والمجتمع.

وإدراك الفرد والجماعة لأهمية البيئة وضرورة المحافظة على مقوماتها قديم قدم وجود الإنسان، ولكن هذا الإدراك تزايد منذ إنعقاد مؤتمر الأمم المتحدة لبيئة الإنسان في استوكهولم في حزيران 1972، والذي عرّف البيئة على أنها "الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من البشر"²، وهناك الآن إجماع عام على أن حياة الإنسان ورفاهيته مرتبطة كل الارتباط بمصادر البيئة وصحتها، ويصدق هذا على الحاضر وعلى المستقبل ولا يخفى على أحد أن حماية البيئة أصبحت من أهم التحديات التي تواجه عالمنا اليوم.

ويبقى الشباب من أكثر فئات المجتمع تأثرا وتأثر بالمشكلات البيئية، فمن خلال ممارساته يمكن أن يضر بالبيئة، بل ذلك من الأسباب المباشرة في تدهورها هذا من جهة ومن جهة أخرى بإمكانه التقليل من حدة هذا التدهور والقضاء على المشكلات البيئية.

ومن هنا تمثل الأدوار الاجتماعية للشباب أهمية خاصة منذ القديم، ويلعب المجتمع دورا كبيرا في تشكيل الأدوار الاجتماعية للشباب وتشكيل شخصياتهم ليكونوا أعضاء فاعلين إيجابيين في المجتمع، وتسهم مختلف المكونات الرئيسية للنسق الاجتماعي في تشكيل الأدوار الاجتماعية للشباب ودعمها ومن هذه الأنساق: الأسرة، المدرسة، تنظيمات الشباب والأنشطة

² : أحمد عبد الكريم سلامة، قانون حماية البيئة. مطابع جامعة الملك سعود. الرياض. 1997. ص 19.

الإجتماعية المختلفة ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات الإجتماعية التي تهدف إلى تشكيل شخصيات الشباب وإعدادهم خاصة فيما يتعلق بقضايا البيئة، وذلك من خلال نظام تربوي يهدف إلى إكساب الشباب المعلومات والاتجاهات والقيم البيئية. والتي من شأنها إنتاج وتفعيل منظومة قيمية خاصة بالبيئة، ضمن سياقات الحياة وأنماط التفاعل الإجتماعي في الأوساط الشبابية.

وتقع على عاتق المؤسسات الإجتماعية والثقافية الإسهام في هكذا مهام إجتماعية والتي يمكنها من خلال أنشطتها العمل على حماية البيئة وتنميتها من خلال إكساب الشباب معارف واتجاهات ومهارات بيئية لازمة لتحقيق ذلك، وكذلك تشجيعهم على المشاركة الفعالة في برامج ومشروعات حماية البيئة.

وإنطلاقاً من ذلك تأتي الدراسة الحالية لتسلط الضوء على دور الشباب وأنشطتها ذات العلاقة بحماية البيئة وتنميتها وبناء على ما تقوم به فإن إثراء الموضوع بالدراسة العلمية والنقصي العلمي يصير مطلباً إجتماعياً وأكاديمياً مشروعاً، وهو ما يجري محاولة فعله في هذا البحث انطلاقاً من إشكالية تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة بين أنشطة دور الشباب وحماية البيئة؟

وقد انبثقت عن هذا الأخير التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل لأنشطة دور الشباب علاقة بالتنوعية البيئية؟
2. هل لأنشطة دور الشباب علاقة بتنمية السلوك الوقائي تجاه البيئة؟
3. هل لأنشطة دور الشباب علاقة بالتدابير العلاجية لحماية البيئة؟

2_ أسباب اختيار الموضوع:

يأتي هذا البحث كمحاولة لإبراز أهمية مشاركة ومساهمة دُور الشباب في الحفاظ على البيئة وحمايتها ويستند هذا البحث إلى مبررات إختيار الموضوع نوجزها فيما يلي:

1. أن قضية البيئة في مجتمعنا ذات خصوصية متميزة عن المآزق البيئي في المجتمعات الغربية بسبب انخفاض مستوى الوعي البيئي لدى الشباب من جانب وضعف الإمكانيات المادية والتكنولوجية من جانب آخر.

2. ما نشهده في الآونة الأخيرة من إهتمام متزايد بقضية البيئة والأزمة البيئية وضرورة تساند مختلف مؤسسات المجتمع من أجل التصدي لمشكلاتها ومحاولة إيجاد حلول لها.

3. أن شريحة الشباب تمثل في مجتمعنا غالبية السكان وهي فئة بحاجة إلى توجيه ورعاية وتخطيط لأنشطتهم من أجل إدماجهم في مشاريع ومخططات الدولة والمجتمع وذلك من أجل الإستفادة من طاقتهم وحيويتهم وأفكارهم لأجل إيجاد حلول لمشكلات البيئة.

4. قلة الدراسات العلمية التي عالجت دُور الشباب من طرف الباحثين الإجتاعيين، كما أن دراسات سوسولوجيا البيئة تنتمي إلى حقل جديد ومجال حديث في البحث.

3_ أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية الدراسة بالكشف عن مجموعة من الحقائق ذلك أنها تتعلق بمتغيرات تستدعي إهتمام الباحثين: فالشباب ودُور الشباب والبيئة هي موضوعات أصبحت في الآونة الأخيرة حديث الخاص والعام نظرا لحساسية هذه الموضوعات ويمكن تحديد أهمية دراستنا في النقاط الآتية:

1. أن فئة الشباب تمثل مستقبل المجتمع وهي تمثل نسبة كبيرة لا يستهان بها، تستعد لتولي مواقع العمل الوظيفي وتولي مسؤوليات القيادة وإتخاذ القرار ويجب وضعها في الإعتبار عند التخطيط لمختلف الخدمات الإجتاعية والصحية والتعليمية والإقتصادية.

2. تعتبر دور الشباب من المؤسسات الإجتماعية التي تسهم في عمليات التنشئة لأعضاء المجتمع من مختلف الفئات العمرية وتتعاون مع المؤسسات التربوية الأخرى في العمل على تحقيق التنسيق والتكامل من أجل تربية أعضاء المجتمع ليصبحوا مواطنين أصحاء بدنيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا... حتى يتمكنوا من القيام بأدوارهم التي يتوقعها المجتمع منهم.

3. أن الإكتظاظ السكاني والصناعة وسلوكيات البشر هي أسباب تفاقم خطر تلوث البيئة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد طال التلوث مختلف مكونات البيئة، بدء من طبقات الجو العليا وخصوصا طبقة الأوزون مرورا بالماء والهواء والتربة والحيوانات وصولا إلى الإنسان لتقله بالأوبئة والأمراض وفي مقدمتها السرطان والأمراض الجلدية والنفسية إضافة إلى شحنات من الأمراض النفسية التي لم نعهدها من قبل.

4_أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف العام لهذه الدراسة في الكشف عن ما إذا كانت هناك علاقة إرتباطية بين أنشطة دور الشباب المختلفة وحماية البيئة والحفاظ عليها خاصة أن هذه الدور تعني بشريحة لها وزنها ودورها في المجتمع هذا من جهة ومن جهة أخرى مشاكل البيئة المتفاقمة وتهديدها على حياة الإنسان، وتوجه مختلف المجتمعات بآلياتها المتعددة والمتنوعة لحماية البيئة وصيانتها، وينبثق من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية:

1. الوقوف على دور مؤسسات ودور الشباب في تشكيل شخصيات الشباب وتكوين آراء وقيم بيئية لديهم من أجل تمثلها في سلوكياتهم اليومية.
2. معرفة دور دور الشباب في توجيه نشاط الشباب وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في برامج ومشروعات حماية البيئة والإندماج في الإستراتيجيات المعنية بذلك.

5_ مفاهيم الدراسة:

_ **الأنشطة:** هي كل عمل تربوي ثقافي وترفيهي، يقوم به المربون المختصون في مؤسسات الشباب تجاه مجموعة من الشباب المختلفين في الأعمار والقدرات العقلية والبدنية قصد الترفيه عن أنفسهم أو تثقيفهم أو تعليمهم أشياء كانوا يجهلون بها.

_ **الشباب:** هي مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة مجالها الزمني بين خمسة عشر (15) وثلاثين (30) سنة تتسم بجملة من الخصائص والسمات، تتم فيها عمليات الإرتقاء والتغيير في البناء الداخلي للشخصية وتكوين الذات، وإتجاه القدرات العقلية للفرد نحو الإكتمال، ويتجه الشاب إلى إظهار تحمّل المسؤولية والإعتماد على النفس وإتخاذ قرارات فردية ويحاول المجتمع تأهيل الشباب إجتماعيا وثقافيا ومهنيًا ليحتل مكانة إجتماعية ضمن السياق الإجتماعي ليؤدي دورا في بناء المجتمع.

_ **دور الشباب:** هي مؤسسات ذات طابع إجتماعي تربوي مخصصة للتلقين والتبادل والنشاطات الجماعية في المجالات ذات البعد الإجتماعي والثقافي والعلمي والرياضي وتهدف من خلال برامجها التربوية إلى تنمية أفرادها من الجوانب البدنية والنفسية والعقلية والإجتماعية كما تتيح للشباب إتباع ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم.

_ **البيئة:** وهي رصيد الموارد المادية (الماء، الهواء، التربة، الحيوان، النبات مصادر الطاقة) والموارد الإجتماعية (البيئة التي شيدها الإنسان والمكونة من النظم الإجتماعية والمؤسسات التي أقامها) والمتاحة في وقت ما وفي مكان لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.

_ **التوعية البيئية:** عملية نقل الفرد إلى حالة الوعي البيئي من خلال توضيح المفاهيم والحقائق و القضايا و المشكلات البيئية وأثارها على حياة الإنسان بهدف تحفيزه و تحقيق الدافعية لديه وصولاً للسلوكيات و الأفعال البيئية الايجابية.